

مبحث : مبادئ علم التجويد

قال بعضهم:

إنّ مبادئ كلّ فنّ عشرة ... الحدّ والموضوع ثمّ الثمرة

وفضله ونسبته والواضع ... والاسم الاستمداد حكم الشارع

مسائل والبعض بالبعض اكتفى ... ومن درى الجميع حاز الشرفا

عناصر المبحث:

1 - تعريف التجويد لغة.

2 - وفي اصطلاح القراء.

3 - حق الحرف.

4 - ومستحقه.

5 - موضوع علم التجويد.

6 - ثمرته.

7 - نسبته.

8 - واضع هذا العلم.

9 - استمداده.

10 - حكم الشارع فيه.

11 - فضله.

12 - الشاهد من الجزرية.

13- مراتب القراءة.

- 1 - التجويي لغة: التحسين. وهو القول الجيد الحسن. جودت الشيء تجويداً أي حسنته تحسینا.
 - 2 - وفي اصطلاح القراء: إخراج حروف الهجاء من مخارجها الصحيحة وإعطاء كل حرف حقه ومستحقه.
 - 3 - حق الحرف: كل صفة ثابتة له من جهر واستعلاء وإطباق.
 - 4 - مستحق الحرف: الصفات العرضية له من إظهار وإخفاء وإدغام.
 - 5 - موضوع علم التجويد: كلمات القرآن الكريم من حيث النطق بها.
 - 6 - ثمرته: عصمة اللسان من الخطأ واللحن في كتاب الله تعالى.
 - 8 - واضع علم التجويد: من الناحية العملية: رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما من الناحية العلمية فقليل: أبو الأسود الدؤلي، وقيل: أبو عبيد القاسم بن سلام، وقيل: الخليل ابن أحمد الفراهيدي، وقيل غير ذلك من الأئمة.
 - 9 - استمداده: مستمد من القرآن والسنة و النقول الصحيحة المتواترة للتجويد. اء القراءات الموصولة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- دليله من الكتاب: قوله تعالى: وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً [المزمل:4].
- 10 - حكم تعلمه: لكي أحيب على هذا السؤال لا بد من معرفة أقسام التجويد .
- ينقسم التجويد إلى قسمين :
- ١ - تجويد عملي .
 - ٢ - تجويد علمي (نظري) .
- القسم الأول : التجويد العملي (التطبيقي):
- والمقصود به : تلاوة القرآن الكريم تلاوةً مجودةً كما أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- وأول من وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم باعتباره مبلغاً عن الله عز وجل ، حيث كان يُعلم أصحابه القرآن الكريم فيقرأ عليهم ويستمع لهم .
- حكمه :
- تلاوة القرآن الكريم تلاوةً مجودةً أمر واجب وجوباً عينياً على كل من يريد أن يقرأ شيئاً من القرآن الكريم من مسلم و مسلمة.
- الدليل على وجوب تلاوته تلاوةً مجودةً :
- من القرآن : قوله تعالى : أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً (المزمل 4) .

ومن السنة :حديث موسى بن يزيد الكندي رضي الله عنه قال : كان أبا مسعود رضي الله عنه يقرئ رجلا
لفقرأ الرجل : (إنما الصدقات للفقراء والمساكين ..) .. مرسله.

فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرجل وكيف أقرأكها يا أبا عبدا
لرحمن ؟ قال : أقرأنيها هكذا (إنما الصدقات للفقراء والمساكين ..) ومدها .

ومن الإجماع : فقد أجمعت الأمة الإسلامية على وجوب تلاوة القرآن الكريم بالتجويد من زمن النبي صلى الله
عليه وسلم إلى زماننا هذا..

القسم الثاني : التجويد العلمي (النظري) :
المقصود به معرفة قواعده وأحكامه العلمية.
حكمه :

أما حكم تعلم التجويد العلمي فالناس أمام فريقان :
الفريق الأول : عامة الناس : وتعلمه بالنسبة لهم مندوب وليس بواجب..
الفريق الثاني : خاصة الناس : وهم الذين يتصدون للقراءة أو الإقراء وتعلمه بالنسبة لهم واجب وجوبا عينيا
..والدليل على ذلك عموم قوله تعالى (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نُفِّرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ
لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) (التوبة :122) .

11 - فضله: من أشرف العلوم الشرعية قدرا ومنزلة لتعلقه بأشرف كتاب نزل من عند الله.

12 - الشاهد من الجزرية: قول ابن الجزري رحمه الله تعالى:

والأخذ بالتجويد حتم لازم ... من لم يجود القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا ... وهكذا منه إلينا وصلا

- هل كان علم التجويد معروف في زمن النبي صلى الله عليه وسلم؟

كانت هناك كلمات أخرى تستخدم في عصر النبي ﷺ وأصحابه في معنى كلمة التجويد . مثل : الترتيل ، والتحسين ، والتزيين ، والتجويد ، وهي تستخدم في وصف القراءة حين تكون مستوفية لصفات النطق العربي الفصيح .

لم يُعرف مصطلح (التجويد) بمعنى العلم الذي يُعنى بدراسة مخارج الحروف وصفاتها وما ينشأ لها من أحكام إلا في حدود القرن الرابع الهجري ، وذلك بعدما كثرت الفتوحات الإسلامية وانضوى تحت راية الاسلام كثير من الأعاجم واختلط اللسان الأعجمي باللسان العربي وفشا اللحن على الألسنة فخشى ولاة المسلمين أن يفضي ذلك الى التحريف في كتاب اهذي فعملوا على تلافي ذلك وإزالة اسبابه وأحدثوا من الوسائل ما يكفل صيانة كتاب اهلك عزوجل من اللحن فأحدثوا فيه النقط والشكل بعد ان كان المصحف العثماني خاليا منهما ثم وضعوا قواعد التجويد حتى يلتزم كل قارئ بما عندما يتلوا شيئاً من كتاب الله .

كان أول تأليف مستقل في علم التجويد قصيدة رائية لأبي مزاحم الخاقاني (ت325هـ) وقصيدته مكونة من واحد وخمسين بيتا ذكر فيها عدداً من موضوعات التجويد . قال ابن الجزري ، وهو يترجم لأبي مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى الخاقاني البغدادي (ت 325 هـ) " هو أول من صنّف في التجويد فيما أعلم ، وقصيدته الرائية مشهورة وشرحها الحافظ أبو عمرو . " ...

ثم تتابع التأليف في علم التجويد : فألف مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ) كتابه (الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة) . وألف الداني (ت444هـ) كتابه (التحديد في الإتقان والتجويد) ، وعددا من الكتب منها (شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني).

- ما هي الرواية التي نقرأ بها ؟

نحن نقرأ برواية حفص عن عاصم

- التعريف برواية حفص عن عاصم :

المقصود برواية حفص عن عاصم ما تلقاه حفص بن سليمان عن عاصم بن أبي النجود بسنده إلى الرسول صلى الله عليه وسلم .

- سند رواية حفص بن سليمان :

قرأ حفص بن سليمان بالسند المتصل عن الثقات إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد أخذ القراءة مشافهة عن عاصم بن أبي النجود التابعي وأحد القراء السبعة، كما أخذها عاصم عن أبي عبد الرحمن السلمي، وأخذها السلمي عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

● مراتب القراءة:

أ- الترتيل: قراءة القرآن الكريم في طمأنينة وتؤدة في تفهم من غير عجلة، مع إعطاء كل حرف حقه ومستحقه.

ب- الحدر: الإسراع في القراءة، مع مراعاة الأحكام للقرآن.

ج- التدوير: مرتبة وسطى بين مرتبتي الترتيل والحدر.

د- التحقيق: كالترتيل ويزداد عليه المبالغة في تحقيق الحروف، ويكون في حالة التعليم.

أفضلية هذه المراتب:

المرتبة الأولى هي الأفضل؛ لأن القرآن نزل بها، قال تعالى: وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا [الفرقان: 32]^٢

^٢ ينظر: غاية المرید فی علم التجوید.